ملخّص البحث :

يستند هذا البحث على مجموعة نقاط ، تتشكل من خلال وعي الباحث بالبحث المطروح من ناحية بنية البحث ، التي لم يغلقها الباحث ، بل إن هذه البيئة تعتبر جزءاً أساسياً من الثقافة .

لقد ذهب الباحث في الباب الأول إلى الموضوع العام و هو مكونات ثقافة الطفل، و تأثيراتها على تكوين شخصيته المستقلة ، فتناول تأثير المحيط الداخلي و الخارجي و المؤسسات غير الرسمية في تشكيل هذا الطفل الذي يتحول إلى عجينة أو إسفنجة تمتص كل الثقافات ، ثم يعكسها من خلال تصرفاته و سلوكه ، و تعامله مع البيئة . لكن الثقافة التي يستهلكها الطفل، لابد أن ترى طرقاً و أساليب يتقبلها الطفل ، لذلك لجا الباحث إلى الأساليب و الطرق حسب الفئات العمرية لكل مرحلة ، و وجد أن اللعب بأنواعه من افضل الأساليب التي يتلقى الطفل من خلالها ثقافته و يكوّن شخصيته .

و انطلاقاً من اللعب بأنواعه حدد الباحث طريقة للدخول إلى مسرح الأطفال ، بتاريخه و أشكاله المتعددة ، فيوحّد نفسه مع مسرح الأطفال في سورية وجهاً لوجه من خلال تسلسل المواضيع و الأفكار التي طرحها في الباب الأول ، الذي يعدّ ضرورة بحثية ، و منهجية لتمهيد الثقافة و كان لزاماً على الباحث أن يدخل مسرح الطفل في سيرورة المسرح العربي ، ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً ، فقدم وجهة نظر تاريخية حول بدايات المسرح العربي ، والتأثير المتبادل بين المسارح في الدول العربية و خاصة مع مصر الشقيقة، ثم تأثير المسرح الأجنبي (التركي – الفرنسي – الإنكليزي) عليه.

وكانت البدايات الأولى للمسرح الطفلي مع الفنان عبد الوهاب أبو السعود الذي يعود إليه الفضل في إرساء قواعد المسرح المدرسي وبالتالي انتشار هذا الفن النبيل في المدارس خلال ثلاثينيات القرن الماضي ، و ظهر في نفس الفترة تقريباً فنان مسرحي آخر يدعى رضا صافي الذي أغنى الحركة المسرحية الطفلية في سوريا و أضاف نصوصاً مسرحية ما زالت الذاكرة و دور النشر تحتفظ بها ، و هكذا يمر الباحث على مجموعة فنانين قدموا للحركة المسرحية و النص المسرحي الموجه للأطفال في إطار المسرح المدرسي إلى أن يصل الباحث إلى فترة السبعينيات حين تأسست منظمة الطلائع ، و الشبيبة ، فكان لمهرجان الطلائع دوي في آذان غالبية الكتاب ، فشرعوا في كتابة نصوص للطلائع حتى بدت ظاهرة مسرح الطلائع تتبلور و تتشكل مع استمرار المهرجان السنوي ، بينما كان المسرح الشبيبي و مازال يعمل فيه هواة، و في الأساس ، يقف هذا المسرح بين حدود وزارة التربية و حدود منظمة الشبيبة .

و عندما يصل الباحث إلى مسرح الأطفال في وزارة الثقافة ، باعتبارها الوزارة المعنية بثقافة الطفل و فنونه و أشكاله التعبيرية ، يجد الباحث متنفساً من مسرح العرائس الذي قدم اجمل نصوص عرائسية رغم عدم وجود كادر لهذا المسرح ، كون العاملين فيه انطلقوا من الإحساس الفطري في قضية الإخراج و تصنيع الدمى و غيرها ... إلا أنّ المشكلة في هذا المسرح كانت عدم وجود كتّاب لهذا النوع .

في الباب الثالث يحلل الباحث مجموعة مسرحيات تنتمي إلى مراحل مختلفة منذ البدايات لرصد تطور النص المسرحي ، و بالتالي تطوير الحركة المسرحية الطفلية في سورية مع الاهتمام المتزايد في الفترة الأخيرة بثقافة الطفل بشكل عام ليس في سورية فحسب ، بل في الوطن العربي كافة .

تناول الباحث نصاً للشاعر عبد الكريم الحيدري ، و نصين للكاتب رضا صافي ، ثم انتقل إلى مرحلة متقدمة في السبعينات للكاتب سلام اليماني، واكرم شريم ، فرحان بلبل ، و محمد بري العواني ..

و أخيرا كان النص المسرحي الموجه للأطفال تتجاذبه المؤسسات الراعية لمسرح الأطفال ، فمثلا لا يوجد نص من المسرح المدرسي لعدم توثيقه ، و كذلك غالبية الذين كتبوا للمسرح المدرسي كانوا مربين و أساتذة يقدمون عرضا مسرحياً في نهاية العام الدراسي ضمن حفل عام ، و للحقيقة فإنهم لم يدركوا جوهر الإبداع الدرامي ، و فنية النص، و حبكته ، فكل ما جاء كان بمثابة نصوص أدبية لا اكثر .

Abstract

The research is based on various points that originate though researcher's awareness of the subject matter as of the structure of the research, which hasn't been closed by the researcher because such environment is considered as a vital part of culture.

In the first chapter, the researcher deals with the general subject matter, e.g. components of child's culture and their effects on the formation of child's independent personality. He, the researcher, deals with the effects of internal and external environments and non-government establishments on the formation of the child who turns to be a white sheet or "sponge" that imbibes and absorbs all cultures then reflects them through his/her behavior, conduct and attitude towards the surrounding.

However, the available culture for the child has to be offered through ways and methods acceptable for him/her. For this reason, the researcher resorts to various ways and methods depending on the age groups of each stage. He found out that playing, of different kinds, is the best way child receives culture and form his/her personality.

Through the different kinds of playing the researcher has determined the way to enter children's theater, its history and its various form. He closely unifies himself with children's theater in Syria visa-a-vie through the sequence of subjects and thoughts he deals with in the first chapter, which is deemed as a research necessity and methodology to introduce culture. The researcher found it mandatory to enter the children's theater in the course of Arab theater and to connect with it closely. A historical point of view is given about the first beginnings of the Arab theater and the mutual influence among theater in Arab countries, especially in Egypt, then the influence of foreign theaters, e.g. Turkish, French and English.

The early beginnings of children's theater were initiated by artist Abdulwahab Abu Alsaoud who was renown to be the originator of school theater where such noble art spread in schools in the 1930s. Nearly, during the same era, appeared a theater artist , Rida Safi, who enriched the child theatrical movement in Syria and added theatrical text which are still vivid in the memory and kept by publishing houses. In this way the researcher deals with several artists who made considerable efforts to serve the theatrical movement and theatrical text dedicated to children in the framework of the school theater. Then the researcher arrives to 1970s when Pioneers' and Youth Organization was founded where the Pioneer Festival had an outstanding echo that reached the hearing of most writers who started to prepare texts for the Pioneers until the Pioneer Theater phenomenon started to emerge and crystallize with the ongoing of the annual festival where the Youth Theater was still run by armatures.

The Pioneer Theater stands between Ministry of Education and Youths' Organization.

When the researcher reaches the children's theater at Ministry of Culture, as it is the body in charge for children's culture, arts and expressive forms, he finds a vent through the puppet theater, which has presented the best of puppet theatrical texts despite the lack of cadre for such kind of theater because theater workers' instincts made them concentrate on directing and puppet making and so on, while the actual problem was that the theater lacks text writers for such kind.

In the third chapter, the researcher analyses several plays that belong to different periods from the beginnings to watch the

devolvement of theatrical text in order to work on developing the children's theatrical movement in Syria as the recent years have witnessed a growing care of children's culture in general, not in Syria only but in the whole Arab homeland as a whole.

The researcher deals with one text by writer Abdulkarim Alhaidari and two texts by writer Rida Safi, then he moves to a more recent period in 1970s to deal with writers such as Salam Alyamani, Akram Shreim, Farhan Bolbol and mohammad Bari Alawani.

Finally, the theatrical text dedicated for children has been pulled back and forth by sponsoring bodies of children's theater, for example, there is no text from school theater because of lack of documentation. Even, those who wrote for school theater were teachers and educators who used to present theatrical shows at the end of school during a general celebration.

In fact, those people did not understand the core of dramatic creativity, text artistry and plot. The whole works were a mere literary texts not more.

مقدمة البحث :

بعد أن اطّلع الباحث على النقص الهائل في ثقافة الأطفال في الوطن العربي عامة ، و إهمال مسرح الطفل في الألفية الثالثة ، و خاصة ظهور وسائل تعليمية و تعبيرية و منابر إعلامية (الفضائيات و الانترنيت) وجد الباحث أن المسرح بشكل عام و مسرح الطفل بشكل خاص في تحدٍّ خطير مع هذه الوسائل ، فقد طرح الباحث على نفسه جملة أسئلة ، كيف يمكن أن يجبر الطفل لارتياد صالة المسارح ، و ما هي الوسيلة التي تنتزعه من الفضائيات و من طاولة الانترنيت لمواصلة عرض مسرحي للأطفال ؟ ... و توصل إلى أن على العاملين في

مسرح الطفل أن يقدموا عروضاً تفوق إغراء الفضائيات ، لكن كيف يتم ذلك ؟

من هنا بدأت فكرة البحث و تجوَّل من خلالها في رحاب الكتب و الثقافة و المسرح قديمة و جديدة ، فكان هذا البحث الموسوم .

يتألف البحث من ثلاثة أبواب ، و كل باب يتألف من عدّة فقرات أساسية، ثم فقرات فرعية . يتناول الباحث في الباب الأول مكونات ثقافة الطفل، و بعد أن يحدد هذه المكونات الثقافية ، يدخل في متاهة التعاريف حول الثقافة و حول الطفل و حول اللعب ، و يورد أمثلة كثيرة في هذا المجال ، ثم يرى الباحث أن الطفل ليس منعزلاً عن محيطه ، لذا فهناك أمثلة كثيرة تؤثر فيه اعتباراً من والديه إلى أقاربه في اشهره الأولى ، ثم إلى تأثير الشارع و المدرسة كمؤسسة تربوية ، لكن هناك تجاذبات ينجذب الطفل إليها ، فمثلاً جهاز التلفزيون الذي أصبح جزءاً من ذاكرة الطفولة و الذي حلّ محل حكايات الجدات ، على الرغم من أهمية هذا الجهاز، فلديه مخاطره التي تفوق أهميته في مجال تأثيره على الأطفال سلبا ، و خاصة أفلام " الرسوم المتحركة " لان العائلة لا تستطيع السيطرة على هذه البرامج الكرتونية ، فقد يجد الطفل مادة ترفيهية و ثقافية ، أحيانا لكن الغالب هي تخريب لذوق الطفل أو رجل المستقبل .

يجد الباحث أن اللعب بأنواعه المتعددة ، و سيلة أساسية لاكتساب المعرفة و الثقافة عند الأطفال , هناك اختلاف بين الأطفال حول نسبة الذكاء هو اختلاف من بيئة إلى أخرى ، واختلاف من الفئات العمرية ، و هذا يترتب على الباحث الذي يتعامل مع الأطفال أن يحدد بداية الفئة العمرية ، ثم يتحدد القاموس اللغوي المناسب لهذه الفئة العمرية ، و المواضيع التي تناسب هذه الفئة أو تلك . و يرى الباحث انه طالما أن المسرح نوع من أنواع اللعب ، فيدخل من خلاله إلى مسرح الأطفال ، و يقدم تمهيداً للباب الثاني الذي يختص بمسرح الأطفال في سورية .

و هذا الباب أيضا ينقسم إلى عدة فقرات ثم فقرات فرعية لسهولة البحث و الدراسة ، فيقدم الباحث نظرة تاريخية حول بدايات المسرح العربي ، وتأثير الرواد (النقاش – القباني – صنوع) في تأسيس مسرح عربي ، ثم التأثير المتبادل بين المسارح العربية في بدايات القرن الماضي ، والتأثير بالمسرح الأجنبي أو الفرق الأجنبية الزائرة إلى المدن السورية .

ينطلق الباحث مع الفنان عبد الوهاب أبو السعود الانطلاقة الأولى لمسرح الطفل في سورية والذي أرسى قواعد المسرح المدرسي ، و انتشار المسرح في المدارس ، ثم يرى الباحث في ظهور الفنان رضا صافي دعماً قوياً في انتشار هذا الفن بين أطفال المدارس ، إلى أن يصل المسرح المدرسي الذي انقسم إلى الطلائع و الشبيبة في بداية السبعينات ، ثم

يرى الباحث أن وزارة الثقافة قد أسست مسرح العرائس في سوريا منذ بداية الستينات ، و استمر هذا المسرح يقدم عروضه إلى أن جاء المخرج عدنان جودة الذي يعود له الفضل في وضع لبنة أساسية نحو مسرح طفلي في سورية، فكان مساهماً في إنشاء مسرح الأطفال في مديرية المسارح و قدم ست مسرحيات للأطفال .

بينما الباب الثالث الذي يتضمن النصوص المسرحية الموجهة للأطفال ، فقد استبعد بعض الكتاب سلفاً و استبعد مرحلة الستينات في تحليل نصوصها لأسباب عدة ، منها كون الذين كتبوا نصوص تلك المرحلة هم من الأساتذة و المربين الذين لم يمارسوا الكتابة إلا من منطق الحماس لفكرة المسرح المدرسي ، ثم أن تلط النصوص التي قدمت في المسرح المدرسي لم تنشر و لم توثق ضمن وثائق وزارة التربية أو مديرية الأرشيف و التوثيق ، بل هي مخطوطات اندثرت مع انتهاء العرض أو بعده بقليل .

يختتم الباحث بحثه بعدة توصيات و استنتاجات حول رصد تطور النص المسرحي الموجه للأطفال في سورية ، و بالتالي حول تفعيل الحركة المسرحية الطفلية التي ترفد الحركة المسرحية العربية عامة ، و خاصة بعد التحدي الكبير الذي يواجه الأطفال ، ما بين القيم الأخلاقية القديمة و المفاهيم الاجتماعية و ما بين ثورة الاتصالات الحديثة جداً ، فضلاً عن ثورة المعلومات و الفضائيات ، بالرغم من أن لكل مرحلة

مفاهيمها و قيمها المتبدلة ، إلا أن الثوابت لا يمكن أن تتغير مع التطور التكنولوجي .

ثم يقدم الباحث في الصفحات الأخيرة الملاحق التي تتضمن استبياناً للرأي حول النص المسرحي الموجه للطفل في سورية ، وملحق ثَبْتْ المسرحيات المنورة و الموجهة للأطفال في سورية، و أخيراً ملحق صور عروض الأطفال منذ بداية تأسيس مسرح العرائس و مسرح الأطفال الدرامي ، و بعضاً من مسرح الطلائع .

لاحظ الباحث أن موضوع البحث يفرض أسلوباً معيناً على الباحث ، و طالما أن الشكل يرتبط بالمضمون ، فقد وجد الباحث أن المنهج السردي في وصف و توثيق مسرح الطفل في سورية هو منهج يلبي احتياجات البحث ، ففي الباب الأول سرد الباحث آراء العديد من الكتاب حول الطفل والثقافة و اللعب ، تلك الآراء التي تخدم هذا البحث . و في الباب الثاني هناك سرد تاريخي و توثيقي حول مسرح الأطفال في سورية و ربطها بمسرح الأطفال في الوطن العربي ومكانة هذا المسرح في الخارطة الفنية العربية .

ثم يتناول الباحث في الباب الثالث منهج تحليل النصوص المسرحية من وجهة نظر السرد التاريخي،لذلك وجد الباحث أن المنهج المتبع في هذا البحث المقدم هو منهج توثيقي تحليلي ، الذي يعيد الأشياء إلى بداياتها .